التطور الدلالي في أدب الرّحْلات_ رحلة ابن بطوطة أنموذجاً

أ.م.د. كاظم عودة خشان

كلية الآداب / جامعة الكوفة

تاريخ استلام البحث: ٥/ ٦/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث: ١٠/ ٧/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

يتتبعُ هذا البحث مظاهر التطور الدلالي في أدب الرّحْلات، ابن بطوطة أُنموذجاً، ويناقش أدب الرّحْلة العربي القديم من ناحيتي: تجنيسه وطبيعة خطابه، ويَرى أنّ قراءة أدب الرّحْلة تسهم في تجليةِ خصائصه، وتسلّطُ الضوء على بؤرهِ المعتمة، وتدعمُ الجهود الساعية إلى تجنيسه في دائرة الأدب، وتُزيل الغبارَ عن نصوصه، وتُعيد قراءتها بشكل يُبعد نصّها عن الأدبِ الجغرافي والأنثروبولوجي. فخطاب الرّحْلة جديرٌ بذلك؛ لما تحتويه من تقاطعٍ مع خطاب الرواية والسيرة الذاتية ولما يكتنز في داخله من تقنيات أدبية، وتطورات دلالية.

الكلمات المفتاحية : ابن بطوطة، التطور الدلالي، أدب الرحلة، تغيّر المعنى.

The Semantic Development In Travels Literature: The Travels of Ibn Battutah s As an Example

Asst.Prof. Kadhim Oudah Khashan (Ph.D.)
University of Kufa- Faculty of Arts

Date received: 5/6/2024
Acceptance date: 10/7/2024

Abstract:

This research traces the aspects of semantic development in travel literature Ibn Battuta is a model. The research discusses ancient Arab travel literature from the two perspectives: its naturalization and the nature of its discourse. It is seen that reading travel literature contributes to revealing its characteristics, sheds light on its dark spots, supports efforts seeking to naturalize it in the circle of literature, and removes... Dust off his texts, and reread them in a way that distances their text from geographical and anthropological literature. The travel discourse is worthy of this because of the intersection it contains with the discourse of the novel and the autobiography and because of the literary techniques and semantic developments it contains within it.

Keywords: Ibn Battutah, The Semantic Development, Travel Literature, Change the meaning.

المبحث الأول: التطور الدلالي

١: مفهوم التطور الدلالي:

يُعَّد التطور الدلالي مِن أهمّ القضايا اللّغوية وأبرزها، التي شغلت وما تزال تشغل الدرس اللغوي؛ ولاسيما أنّ موضوع تغّير المعنى، وأشكاله، وأسبابه، وما يتدخل في حياة الألفاظ أو موتها قدْ شغلَ علماء اللّغة واستولى على اهتماماتهم في هذا المجال. وقدْ ارتبطَ الدرس الدلالي بالدرس اللغوي، لأنّ اللّغة بمكوناتها هي الحامل الأبرز للمعنى، فأيّ دراسة للّغة لابدّ أنْ تتعرض لمعاني المفردات ودلالاتها، ومن ثمّ فإنّ التطور الدلالي يعدّ جزءاً من التطور اللغوي الذي يشمل قطاعات اللّغة المختلفة وهي الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة. ومن القوانين المقررة أنّ اللّغة تتطور، وأنَّ هناك أسباباً كثيرة لتطور اللّغات التي تبتعد عن الجمود والثبات والتمركز حولَ معان واحدة للألفاظ بل "إن الاتجاه الطبيعي للغة، وبخاصة في صورتها الدّارجة، أو المكتملة، هو اتجاه يبعدها عن المركز، فاللّغة تميل إلى التغير، سواء خلال الزمن أو عبر المكان، إلى الحد الذي لا توقف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز... هذه الخاصية للّغة تشكل الأساس في كل تغير لغوي"[i].

فالتطور أمرٌ تقتضيه طبيعة الحياة، وهو أمرٌ يفرضه الانتقال من حالٍ إلى حال، ومن وضعٍ لآخر. وله أشكال ومظاهر متغيرة ومتعددة؛ فهناك التطور الاجتماعي، والتطور الاقتصادي، والتطور الصناعي، والتطور العلمي. ولمّا كانت اللّغة هي أفضلُ وسيلة لإبراز كلّ هذه المظاهر؛ كانَ لا بدّ من أنْ يحدثَ فيها التغيير والتطور، بما يواكب كلّ التطورات السابقة ويعكسها، وهذا ما دفعَ البعض إلى اعتبار " اللّغة هي كيان حي له طبيعته الخاصة، وتطور اللّغة تحكمه قوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم جوانب التطور الأخرى في الحياة، وهذا فرضَ نوعًا من التطور للدلالة التي تحملها مفردات اللّغة، ويظهر ذلك من خلال الدلالات الجديدة التي أنتجها العصر الجديد بمقوماته الجديدة والمتطورة."[٢]، وعندما نستخدم كلمةَ (التطور) فإنّنا لا نتحدث عن وضعٍ أفضل، أو نحكم على أنّ الوضع الجديد الذي انتقِلَ إليه هو الأفضل. " كما أن استخدام اللغويين المعاصرين لكلمة (التطور) لا يعني تقييم هذا التطور والحكم عليه، إذ لا يعني عندهم إلا مرادفاً لكلمة: (التغيير)". [٣].

٢: نبذة عن حياة ابن بطوطة ورحلاته.

ابن بطوطة (١٣٠٤ – ١٣٧٧ م) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ولد بمدينة طنجة لأسرة عنيت بالعلوم الشرعية، وعرفت بالبسطة في العيش والسعة، ودرس الفقه والأدب، وأُعدّ

للقضاء جرياً على تقاليد أسرته، بدأ رحلته وهو في الحادية والعشرين من عمره قاصدًا حج البيت وزيارة مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، فانتهى به الأمر إلى ترحال وراء ترحال آخر، وسفر إثر سفر، ورحلة تعقبها أخرى، وإقامةٌ هنا وهناك في ربوع بلاد امتدت من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر الصين شرقاً، وهكذا استغرقت رحلاته في مجموعها ما يقرب من ثمانية وعشرين عاماً. بعد عودة ابن بطوطة لبلاده أعجب السلطان أبو عنان فارس المتوكل بما فيها من طرائف الأخبار وغرائبها، وطلب منه تدوينها، فمضى يكتب، لكنه لم يكن يمتلك أسلوباً طيعاً في الترسل، فعهد السلطان إلى أحد وزرائه من أهل الأدب(أبي عبد الله بن جزي) وكلّفه بأنْ يعيد كتابة رحلة ابن بطوطة، فجعل ابن بطوطة يكتب، وابن جزي ينقح ويصوغ، ثم عاد ابن جزي على ما كتبه فنقّحه وربطَ بين أجزائه، وأضاف إليها إضافات نقلها عن الرحّالة ممن سبق ابن بطوطة ولاسيما ابن جبير، فأخرجَ الرّحْلة في شكلها الذي نقرأه اليوم، وسماها "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، ولم يضف ابن جزي شيئاً أو يعدل شياً إلا قرّر ذلك صراحةً بقوله: "قال ابن جزي"[٤].

٣: مظاهر التطور الدلالي ومجالاته:

عمل اللّغويون القدامى على ذكر هذه المظاهر والمجالات في كتبهم من خلال أفكار وأمثلة عرضوها في حديثهم عن ظواهرَ لغويةٍ مختلفة، فكانت إشارات غير مباشرة إلى موضوع التطور الدلالي ومظاهره. وقد كان اللّغويون العرب من السّباقين إلى هذه القواعد التي أسست فيما بعد لعلم قائم بذاته، ومنهم على سبيل الذكر لا الحصر: الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)، وابن السكّيت في (إصلاح المنطق)، وابن قتيبة في (أدب الكاتب)؛ حيث ورد عندهم الحديث عن مظاهر التطور الدلالي تحت عنوان: "ما يضعه الناس غير موضعه". وعند أبي بكر الزبيدي في كتابه (لحن العوام) الذي أدركَ فيه فكرة تخصيص العام في قوله: "ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره "[٥].

ومعظم هؤلاء ذهبوا إلى أنّ للتطور الدلالي ثلاثة مظاهر هي: تعميم الدلالة أو ما يسمى بتوسيع المعنى، وتخصيص الدلالة أو ما يعرف بتضييق المعنى، وتغيير مجال استعمال الكلمة أو ما يسمى بانتقال الدلالة. فالمظهر الأول هو مجال تعميم الدلالة أو توسيعها: فيعني توسيع معنى الكلمة بإطلاق اسم الشيء الواحد على أشياء أخرى تشبهه أو تماثله. كما يبين (الثعالبي) معناه بأنّه "ينحصر في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كلّه"[٦]، وأما المظهر الثاني فهو تخصيص الدلالة، أي تضييق المعنى وقصر العام على ما هو خاص كمجموعة أشياء أو أفراد، ويكون بإطلاق الأسماء العامة على مجموعة خاصة من الأشياء، أو بشكل

أوضح هو " تلك الحالة التي يطلق فيها الاسم العام، على طائفة خاصة، تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم"[٧].

والمظهر الثالث: نقل المعنى أو نقل الدلالة، وهذا النوع يعتمد على التغير في مجال الاستخدام: " فالمعنى الجديد هنا ليس أخص ولا أعم من المعنى القديم، بل هو نفسه، ولذلك فإنّ النقل يتّخذ من الاستعارة وسيلةً لذلك؛ لأنّ الاستعارة لها القدرة على التلاعب بالمعاني عن طريق مجموعات مختلفة من العلاقات والأشكال"[٨]

المبحث الثاني: أدب الرّحْلة نشأته وأبرز أعلامه:

أدب الرّحْلة هو "مجموعة من الأعمال الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف من رحلاته إلى مختلف البلدان، يصف فيها العادات والسلوك والأخلاق التي يراها ويسجل بالتفصيل المناظر الطبيعية التي يراها أو مراحل رحلته، يمكنه سرد مراحل رحلته خطوة بخطوة أو الجمع بين كل ذلك في نفس الوقت ويعتبر أدب الرّحْلة بالإضافة إلى قيمته الترفيهية أو الأدبية، فهو في بعض الأحيان مصدر مهم للدراسات التاريخية المقارنة، خاصة فيما يتعلق بالعصور الوسطى، ويعتبره علماء الأدب المقارن قسمًا من ذلك الأدب في تصنيفهم الحديث". [٩].

والرّحْلة قديمةٌ قِدَم الإنسان، وقد ساهمت في الكشف الجغرافي، فقد يحصل معها الاتصال بين الشعوب، واكتساب المعرفة بالآخر، ولاسيما فيما يتعلق باللّغة والعادات والتقاليد. وقد برز الرّحالة أدباء؛ فقد زخرت مادة رحلاتهم بالعناصر الأدبية، فاستعمل مصطلح "أدب الرّحْلات" للإشارة إلى كتابات الرّحالة المسلمين وغيرهم الذين يصفون فيها البلدان والأقوام، والتي يذكرون فيها أحداث تجوالهم، ودوافع رحلاتهم، وما قد يصاحب ذلك من بلورة لانطباعات شخصية [١٠].

ومِن الباحثين مَن يرى أنّ نسبة الخيال في كتب الرّحْلة قليلة؛ فالرّحالة يرصد مختلف مظاهر الحياة في مجتمع بعينه، في مرحلة تاريخية محددة، فأيّ تعديل أو تغيير أو وصف لأشياء بما ليس فيها قد يبعد الكاتب عن الحقيقة، ويدفع إلى اتهامه بالكذب والتزييف[١١].

وإنّ أساليب كتب الرّحْلة تنقسم إلى نوعين: الأول: عرض المعلومات دون تدخل بلاغي، والثاني: نقل الصور والمشاهد والأحاسيس والعواطف بما يحقق التأثير الوجداني [١٢].

المبحث الثالث: أسلوب أدب الرّحْلة

يمثل أدب الرّحْلات نوعاً أدبياً له دوافعه وأهدافه وخصائصه ووسائله الفنية ورؤاه المضمونية، التي تتشكل مع كل رِحْلة وفقاً لأهدافها ومهارات الملاحظة والتسجيل الأدبية لصاحبها. وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب أنّ أدب الرّحْلات هو "مجموعة من الأعمال الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف من أسفاره في بلدان مختلفة. يمكنه تقديم سجل دقيق للعادات والأخلاق التي يراها ووصف للمناظر الطبيعية التي يراها. يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد". (١٣).

وعلى المستوى الفني، فإنّ أدب الرّحْلات يجمع بين بعض من سمات السرد والرواية والسيرة الذاتية وقد يُفيد من أدوات فنية مهمة مثل السرد والصورة وغيرها، فيمثل لوناً أدبياً جديداً وفريداً (١٤)، وبذلك كان للرّحْلات قيمتان عظيمتان، قيمة علمية وأخرى أدبية.

أما قيمتها العلمية " فقد تأت لها مما تحتويه معظم هذه الرّحْلات من كثير من المعارف الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، مما يدونه الرحالة تدوين المعاين في غالب الأحيان من جرّاء اتصاله المباشر بالطبيعة وبالناس وبالحياة خلال رحلته..... فإذا كان علم الجغرافية مثلا يدرس ظاهرات سطح الأرض الطبيعية والبشرية، ويقوم منهجه في ذلك على تسجيل هذه الظاهرات وتفسيرها وتوزيعها على سطح الأرض، فإنّ الرحالة وهو يدون مشاهداته على سطح الأرض ..... فهو عندما يصف الممالك والبلدان والاصقاع والأقاليم، والمدن والمسالك، ويتحدث عن المناخ والطبيعة، وعن ظاهرات توزيع السكان وغير ذلك مما يعتبر من صميم الدراسات الجغرافية، انما يعتبر من هذه الناحية مرجعا أساسيًا ومعينًا كبيرًا للعالم الجغرافي الذى يدرس تلك الموضوعات" (١٥).

وعلى المستوى الأدبي " أما القيمة الأدبية في الرحلات فتتجلى في ما تعرض في موادها من الأساليب ترفع بها إلى عالم الأدب، وترقى بها إلى مستوى الخْيال الفني. وبرغم ما يتسم به أدب الرّحْلات من تنوع في الأسلوب من السرد القصصي إلى الوصف إلى الحوار وغيره فإنّ أبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصصي المعتمد على السرد المشوق، بما يقدمه متعة ذهنية كبرى" (١٦) ، يقول شوقي ضيف عن أدب الرّحْلة " خير رد على التهمة التي طالما اتهم بها الأدب العربي، تهمة قصوره في فن القصة " (١٧).

ومن الممكن أن يلجأ بعض الرحالين في كتابة رحلته إلى تجميل لغتهم أو التكلف في تزويق العبارة أو التلاعب ببعض الكلمات مفضلين اللفظ البسيط الذي يؤدي إلى المقصود، لأنه ينضج مع ثراء تجربة مؤلفها،

ولا يعني هذا أنّ الأسلوب في هذا الأدب قد تخلص من كل الصفات والعيوب الأسلوبية الاخرى، فهو يعتمد السجع احياناً، وهو ينحو منحى الجفاف والصرامة العلمية أحياناً أخرى ولاسيما في تناوله للموضوعات العلمية ، ومع هذا يظل مشوباً في أغلب الأحيان بشيء من الطراوة والاخضرار يبقيانه غضاً وعلى شيء من اللّين، ويضفي هذا الأدب أهمية كبيرة على تنوع وثراء موادهم. فهو علمي تارة وشعبي تارة أخرى، وهو واقعي وأسطوري في آن واحد، تجمع فيه المتعة والمنفعة، ولا يوجد نظير له في أي أدب عربي معاصر[١٨].

ويتميز أدب الرّحْلات بوضوح الحس السّردي في السرد واختيار الأحداث، والقدرة على جذب انتباه القارئ وضمان ايجابية النتيجة لأيّ موقف بطريقة مسلية ومثيرة، كما يقول د. حسين نصار: "إذا لم تكن الرّحْلة الأدبية رواية ولا قصة بالمعنى الدقيق للكلمة، فهي أخت شقيقة لها". [١٩].

ونصوص الرّحْلات معين لا ينضب للباحثين في هذا المجال، فهي تجمع بين البعد الوصفي الجغرافي للشعوب التي زارها الرحالة، وأسماء ما يذكره من مظاهر اطلع عليها أو واجهها في أثناء رحلته، إلى جانب ملاحظته اللغوية التي تتعلق باللغات أو اللهجات، والفرق بينها، ومحاولة تقريبها للغته الأم. ولا تكاد تخلو رحلة من الرّحْلات من وقفات لغوية على بعض الألفاظ التي يذكرها، فقد يبين طريقة نطقها، أو دلالتها، أو فصاحتها، أو اختلاف معنى اللفظ بين بلد إلى آخر. ومن هنا تتبين صلة علم الجغرافيا بالدراسات اللغوية؛ فاللغات واللهجات تتأثر بالمكان أو البلد الذي جاءت منها الألفاظ المدروسة، وهذا ما يعرف بعلم اللّغة الجغرافي[٢٠].

وتُعدّ رحلة ابن بطوطة من أهم الرّحْلات؛ لاتساع حدودها، وتنوع أحداثها، وعدد البلاد التي زارها ابن بطوطة، وهذا ينبني عليه تعدد منابع الألفاظ ومعانيها التي وردت في رحلته، ولم يقف ابن بطوطة عند وصف المباني والديار بل رصد الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تلك البلاد، وما تتميز به من خصائص حضارية، كما امتازت رحلته بالسهولة والوضوح ودقة الملاحظة. وقد ترجمت رحلته إلى عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والإيطالية والفارسية [٢١].

وقد وصفت لنا رحلة ابن بطوطة كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية للشعوب التي مر بها، فقد ذكر أدق التفاصيل "وفتح أعيننا على عالم من الواقع والسحر والجمال، وشوقنا إلى الترحال والسفر من مكان إلى مكان، وجعل من دنيا الله الواسعة كتابًا يخلد ذكراه إلى آخر الزمان"[٢٢].

المبحث الرابع: التطور الدلالي في أدب الرّحْلات

المستوى الدلالي في أدب الرّحْلات يدرس الاختيارات المعجمية للكلمات والتعبيرات المستخدمة في النص؛ "أحدهما يهتم ببيان معاني المفردات، وذلك حين تعمل الوحدات اللغوية كرموز لأشياء خارج الدائرة اللغوية أو حين تكون العلاقات بعض الحقائق المعينة في الواقع. وقد أطلق عليها بعضهم اسم المعاني المعجمية... والآخر يهتم ببيان معاني الجمل والعبارات، أو العلاقات بين الوحدات اللغوية مثل المورفيمات والكلمات والجمل، وذلك حين تقوم العناصر اللغوية بدور الرموز لعلاقات بين عناصر لغوية أخرى. وقد سماها بعضهم المعاني النحوية". (٢٣).

وقد اهتم العرب بالدلالة بوصفها وسيلة لفهم أمور كثيرة متعلقة باللّغة؛ فاهتم أصحاب المعجمات بموضوع الدلالة في إطار تحديدهم لدلالة الألفاظ، والبلاغيون في إطار انشغالهم بقضايا الحقيقة والمجاز، وتُعنى دراسة هذا المستوى ببيان الاختيارات المعجمية والبلاغية التي وظّفها الرّحالة في كتابة رحلاتهم، وأثر هذه الاختيارات التواصلي في المتلقين. العناصر المعجمية: وتشتمل على: الحقول الدلالية، والألفاظ الأجنبية.(٢٤)

المبحث الخامس: التطور الدلالي في أدب الرّحْلات ابن بطوطة أنموذجا:

وبعد هذا العرض لمفهوم التطور الدلالي وأسبابه ومظاهره ومجالاته تكون الأسس النظرية لموضوع التطور الدلالي قد تبينت، وهذه الصورة ستشكل قاعدة يقوم البحث على أساسها بدراسة التطور الدلالي في رحلة ابن بطوطة. وتوزعت الألفاظ التي تضمنها البحث على المعاني الدلالية الآتية:

أولًا– تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى:

١ – الشّريف

ويتحدث ابن بطوطة عن بداية رحلته من المغرب في طريق الحج ويذكر وصوله إلى مدينة قسنطينة، فنزلنا خارجها وأصابنا مطر جود اضطرنا إلى الخروج عن الأخبية ليلاً إلى دور هنالك، فلما كان من الغد تلقانا حاكم المدينة، وهو من الشرفاء الفضلاء يسمى بأبي الحسن" (٢٥).

ويقول أيضًا عن نقيب الأشراف في العراق أبي غرّة:" وكانَ الشريف أبو غرّة قد غلب عليه في أول أمره العبادة، وتعلم العلم واشتهر بذلك، وكان ساكناً بالمدينة الشريفة كرّمها الله، في جوار ابن عمه منصور بن جمّاز أمير المدينة، ثم أنّه خرج عن المدينة واستوطن العراق، وسكن منها بالحلّة، فمات النقيب قوام الدين بن طاووس، فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرّة نقابة الأشراف"(٢٦).

ويلاحظ أنّ دلالة هذا اللفظ تطورت من الدّلالة على كلّ مَنْ اتّصف بالرّفعة وكانَ له آباء متقدمون في الشرف ليضيق المعنى ويختصّ بأبناء علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت النبي عليهم أفضل الصلاة والسلام. وهذا التطور تضييق للمعنى وتخصيص له، ويبدو أنّ هذا اللقب كان لقباً عاماً في البلاد الإسلامية يطلق على أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة عليهما السلام، فقد كانَ مستعملاً في المغرب كما لاحظنا في النّص الأوّل، وأيضاً كان يستعمل في الهند، ومصر والعراق، والدكتور التازي محقق رحلة ابن بطوطة لم يكن دقيقاً في تعليقه في حاشية الصفحة على النص الأول بأن هذا النعت" في المغرب يدل على المعنى الذي تقصده كلمة السيد في المشرق"، فلفظ الشريف كان يطلقُ على أبناء فاطمة الزهراء في بلاد المشرق العربي ومغربه. والاستثناء الوحيد كانت ايران والعراق والمناطق التي يسكنها الشيعة الذين كانوا يستعملون لفظاً آخراً هو (السيد) يطلق على أبناء الامام علي من فاطمة الزهراء عليهما السلام، ويذكر ابن حجر أن مجال هذا اللّفظ كان أوسع وأعمّ في العراق إذ كان يطلق على العلويين وعلى العباسيين [٢٧].

٢: الأعّزة والغُرباء

يقول ابن بطوطة "ومن عادة ملك الهند السلطان أبي مجاهد محمد شاه إكرام الغرباء ومحبتهم وتخصيصهم بالولايات والمراتب الرفيعة. ومعظم خواصه وحُجّابه ووزرائه وقضاته وأصهاره غرباء، ونفذ أمره بأن يسمى الغرباء في بلاده بالأعزة. فصار لهم ذلك اسمًا علمًا"[٢٨].

ويقول أيضًا "والبلاد التي تقرب من الهند كاليمن وخراسان وفارس مملوءة بأخباره (يقصد سلطان الهند) يعلمونها حقيقة، ولا سّيما جوده على الغرباء، فإنّه يفضلهم على أهل الهند، ويؤثرهم ويجزل لهم الإحسان ويسبغ عليهم الإنعام ويوليهم الخطط الرفيعة ويوليهم المواهب العظيمة، ومن إحسانه إليهم أن سماهم الأعزّة ومنع أن يدعون (كذا) الغُرباء"[٢٩].

الغريب في اللّغة هو النازح عن وطنه وهو من ليس من القوم، ومن لا أهل له، فقد جاء في لسان العرب أنّ الغربة هي البعد والنزوح عن الوطن والغريب هو الوحيد الذي لا أهل عنده [٣٠]، وأما العزيز فهو من له القوة والغلبة. ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر من قوم أعزّة وأعزّاء [٣١].

ويأتي تخصيص الدلالة هنا للغرباء ومحبتهم وتخصيصهم بالولايات والمراتب المرتفعة والكرم، فكان معظم خواصه وحجابه وقضاته وأصهاره غرباء، ونفذ أمره بأن يسمى الغرباء في بلده الأعزاء.

٣: الفقير والصوفي

ويتحدث عن زيارة قبر الولي أبي العباس الرفاعي " ولما انقضت صلاة العصر ضربت الطبول والدفوف وأخذ الفقراء في الرقص ثم صلوا المغرب وقدموا السماط، وهو خبز الأرز والسمك والتمر فأكل الناس ثم صلوا العشاء الآخرة وأخذوا في الذكر "[٣٢].

ويقول أيضًا "عند الحديث عن دعوته لبعض الصوفية العائدين من زيارة قدم آدم في جزيرة سيلان: وقدم الطعام فأكلوا، ثم قرأ القراء بالأصوات الحسان، ثم أخذوا في السماع والرقص، وأعددت النار فكان الفقراء يدخلونها ويطأونها بالأقدام ومنهم من يأكلها كما تؤكل الحلواء إلى أن خمدت" [٣٣].

والفقر في اللّغة: ضد الغنى، والفقير هو المحتاج الذي لا شيء له. والفقير أن يكون له ما يكفي عياله، وهو من يجد القوت، والفقراء الذين يتحدث عنهم ابن بطوطة في النصين السابقين هم الصوفيون. وقد تكرر هذا المعنى في مواضع كثيرة من الرّحْلة [٣٤].

والفقر عند الصوفية هو الافتقار إلى الله وفقر المخلوق إلى خالقه، لا يجد غير الله تعالى ولا يستغني إلا به ولا يستريح إلا بالحضور معه، وهو أساس التصوف، على معنى أن الوصول إلى رتب التصوف طريقه الفقر، دون أن يعني هذا بالضرورة الفقر إلى المال أو إلى الرزق[٣٥] .

وهم يستندون في هذا المعنى إلى قوله تعالى:" يا أيها النَّاس أ نْتم الْفقراء إِلى اللَّهِ واللَّه هو الْغنِيُّ الْحَمِيد"[٣٦].

وقد يجمع الصوفي الحاجتين معا؛ الحاجة المعنوية إلى الله، والحاجة المادية إلى المال والرزق. فجرى تخصيص دلالة اللفظ من شموله كل فقير إلى فئة محددة من الفقراء هم الصوفية.

٣: الناظر ومسؤول الأوقاف

يقول ابن بطوطة في حديثه عن قبر قثم بن العباس في سمرقند "وكان الناظر في كل حال هذا الضريح المبارك وما يليه حين نزولنا به الأمير غياث الدين محمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن يوسف بن الخليفة المستنصر بالله العباسي" [٣٧].

ومن معاني الناظر في اللّغة العين نفسها، والحافظ والأمين. ويقصد ابن بطوطة بالناظر في النص السابق الموظف الذي يختص بإدارة الأوقاف المخصصة للمساجد والزوايا[٣٨].

وتطورت دلالة هذه الكلمة من الحافظ والأمين الذي يتولى رعاية شيء اعتمادًا على نظره إلى الوظيفة التي يتولاها شخص ما، يقوم بإدارة بعض الأوقاف كالزوايا والمساجد وغيرها، وإدارة أموالها وحساباتها ومصروفاتها، وهذا التطور هو تخصيص للمعنى(٣٩).

ثانيًا: انحطاط الدلالة

فسر بعض اللغويين هذا المظهر بأنه دليل على وجود نزعة تشاؤمية في العقل الإنساني والحقيقة أنّ الذي يظهر لي كما ذكرت سابقاً أن هذا المظهر يرتبط بعوامل نفسية وانفعالية، حيث كانت الألفاظ المتصلة دلالاتها بالقبح أو القذارة أو الغريزة الجنسية أكثر عرضة للانحطاط من غيرها، وهذا الانحطاط هو ما جعل علماء اللّغة يشيرون إلى أن تلك الألفاظ مبتذلة(٤٠).

ومن أمثلة انحطاط الدلالة:

١_الاحتيال

أصله في المعجمات اللغوية "والاحتيال والتحول والتحيل، كل ذلك: الحذق، وجودة النظر، والقدرة على دقة التصرف، والحِيل والحِول جمع حيلة، والاحتيال والمحاولة: مطالبتك الشيء بالحيل، ثم تحول هذا المعنى إلى معنى: الغش والخداع واستغلال الإنسان لذكائه وقدراته(٤١).

٢-المَلِك:

يقول ابن بطوطة بعد أن يتوقف ثلاثة أيام مع أصحابه في مدينة مسعود آباد بانتظار موافقة السلطان على دخولهم بلاد الهند: " وبعد تلك الأيام خرج إلى لقائنا القضاة والفقهاء والمشايخ وبعض الأمراء، وهم يسمون الأمراء ملوكًا، فحيث يقول أهل ديار مصر الأمير ، يقولون هم: الملك"(٤٢).

والملك لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، ولم يعرف أن أحدًا من الحكام المسلمين تلقَّب بهذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي، إذ اقتصر حينئذ على تلقيب رأس الدولة بالخليفة وبأمير المؤمنين، والولاة الفرعيين بالعمال أو الأمراء، وكان الخليفة هو صاحب الكلمة العليا في جميع البلاد الإسلامية، ولكن في العصر العباسي أخذ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة، وإنْ احتفظ معظمهم بتبعية اسمية لدولة الخلافة، كما استبد بعض رجال الدولة بالسلطة السياسية في مركز الخلافة نفسها دون الخليفة. وكان من أثر استقلال بعض الولاة من جهة واستبداد بعض الأمراء بالسلطة المركزية من جهة أخرى، أنْ ظهر لقب ملك الذي يحمل معنى السيادة العليا (٤٣).

ومعنى الملك الذي يذكره ابن بطوطة هنا هو الولاة والأمراء التابعون لحاكم أعلى منهم. وانتقال اللفظ إلى هذا المعنى الجديد، هو تطور رأسي، بمعنى أن دلالة اللفظة أصابها الانحطاط، فبعد أن كانت تدل على الحاكم المطلق، أصبحت تدل على الوالي أو الأمير أو الحاكم التابع الذي ينْعم عليه بلقب الملك من حاكم أعلى وأقوى منه.

٣-الحاجب

هذه اللفظة كانت تعني: "رئيس الوزراء "، ثم ابتذلت هذه اللفظة بمرور الزمن، وأصبحت بمعنى "الخادم"[٤٤].

٤- بُهْلول

كانت تعني هذه اللفظة: "السيِّد"، ثم ابتذلت فأصبحت تعني: "البهلوان" وهو الشخص الذي يؤدي الألعاب المضحكة[٤٥] .

ومع ذلك فإن الألفاظ في حركة دائبة فتتردد دلالاتها بين الرقي والانحطاط، فربما تكون دلالة اللفظة راقية في مجتمع ما ودلالة اللفظة نفسها في مجتمع آخر منحطة، ومدار هذا الرقي وذاك الانحطاط هو استعمالات المجتمع، وظروفه الاجتماعية والنفسية.

إنّ التطور الدلالي في العربية يأخذ أشكالاً مختلفة، وأنواعاً متعددة، تبعاً للأسباب المستجلبة لتلك المظاهر، والمجتمعات والعصور، وما تتبع ذلك من ظروف وحيثيات تؤثر سلباً أو إيجاباً في التطور الدلالي.

ثالثًا: رقي الدلالة

وذلك تحت تأثير تطور الحياة الاجتماعية ورقيها، تتطور دلالات الألفاظ، لتوائم وتواكب التطور الاجتماعي، ومن الألفاظ التي ارتقت دلالاتها:

١- المجد

انتقلت دلالته من ارتباطه بالإبل مأخوذ من: "مجدت الإبل تمجد مجوداً"، وهي مواجد ومُجّدُ، ومُجُدٌ، وأمجدت نالت من الكلأ قريباً من (الشبع)[٤٦]، فصارت تدل على الشرف والسؤدد، وهو بلا شك أرقى وأسمى من معناها الأول.

٢ – السياسة:

مأخوذة من: "فعل السائس، يقال هو: يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها"(ثم قيل : "الوالي يسوس رعيته "[٤٧]، بجامع القيا م بالمصلحة، فتطورت الدلالة، وسمت إلى أفق أسمى وأعلى من ذي قبل.

٣- السُّلطان:

تتكرر كلمة السلطان كثيرًا في رحلة ابن بطوطة، ففي حديثه عن السلطان محمد أوزبك يذكر السلاطين العظام في زمانه يقول " وهو أحد الملوك السبعة الذين هم كبراء الدنيا وعظماؤها، وهم: مولانا أمير المؤمنين... وسلطان مصر والشام، وسلطان العِراقيْن، والسلطان أوزبك هذا، وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر، وسلطان الهند، وسلطان الصين"(٤٨).

والسلطان في اللّغة من السَّلاطة بمعنى القهر، والسلطان قدرة الملِك، وقدرة من جعل ذلك له، وانْ لم يكن ملكا، ومن هنا أ طلق على الوالي، ويقصد به سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم، وتجمع على سلاطين(٤٩)، والسلطان الذي يتحدث عنه ابن بطوطة هو الحاكم المستقل بحكم مملكته صغرت أو كبرت ولا يتبع لأحد من الملوك أو الحكام، وإذا وضعنا معنى كلمة السلطان اللغوي بإزاء معناها الذي صارت إليه زمن ابن بطوطة، نجد أن دلالة الكلمة الاجتماعية ارتقت من صاحب سلطة أيا كانت هذه السلطة، إلى الحاكم المستقل بحكم مملكته ولا يتبع لأحد من الحكّام.

رابعًا:تعميم الدلالة:

يصيب التعميم دلالة بعض الألفاظ كما يصيبها التخصيص، أي أن المعنى يتوسع فيصبح أشمل وأعم مما كان عليه سابقاً، وتعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقلّ أثراً في التطور الدلالي وتغيّره، وقد يحدث هذا التعميم في الدلالة إما لقصور في المحصول اللغوي وإما لقلة التجارب مع الألفاظ(٥٠).

إن هذا التعميم في الدلالة نجده في مختلف اللغات، والعربية فيها أمثلة منه كـ(البأس) و(الورد) و(الرائد) و(النجعة) و(الحوة) و(السبب) وغير ذلك(٥١).

وفي رحلة ابن بطوطة إلى البصرة استخدم كلمة" البأس " في قوله" ولما تَحَصَّلَتْ لنا زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام سَافَرَ الرَّكْبُ إلى بغداد وسافرْتُ إلى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وهم أهل تلك البلاد، ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد" (٥٢) . ومن هذا التعميم أن " البأس في أصل معنها كانت خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كل شدة كما في قول ابن بطوطة السابق.

ومن ذلك أيضاً (القافلة) يذهب الناس إلى أنّها الرفقة في السفر ذاهبة كانت أو راجعة، وفي الأصل (القافلة) الراجعة من السفر يقول ابن بطوطة معممًا معناها في رحلته في مدينة واسط " وكان في القافلة التي وَصَلْنَا فيها جماعة من الناس أتوا برسم تجويد القرآن على من بها من الشيوخ، وبها مدرسة عظيمة حافلة فيها نحو

ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلُّم القرآن، عَمَرَهَا الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي، وهو من كبار أهلها وفقهائها، ويعطي لكل متعلِّم بها كسوة في السنة، ويُجْرِي له نفقته في كل يوم ويقعد هو وإخوانه وأصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة، ولقد لَقِيتُه وأضافني وزودني تمرًا ودراهم"(٥٣).

المبحث السادس: الحقول الدلالية

المجال الدلالي أو المجال المعجمي مجموعة من الكلمات التي ترتبط ببعضها البعض بحسب معناها وغالبا ما تصنف ضمن كلمة عامة تلخص كل شيء، ولفهم معنى كلمة يجب فهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا؛ ومن ثم تقسم الدراسة الألفاظ التي وردت في رحلة ابن بطوطة إلى جزيرة سيلان على مجالات دلالية عامة تبرز جوانب من بيئة بلاد جديدة وحياتها السياسية والاجتماعية(٥٤)، ومن ألفاظ الحقول الدلالية التي وظفها ابن بطوطة في رحلته على سبيل المثال لا الحصر:

١: ألفاظ الطبيعة:

وظف ابن بطوطة العديد من الألفاظ التي تكشف للمتلقين الطبيعة البيئية لجزيرة سيلان مثل " جبل، السماء، البحر، الريح:

" رأينا جبل سرنديب فيها ذاهبًا إلى السماء.... وله مراكب تقطع البحر، فخفنا أنْ ننزل بمرساة، ثم اشتدت الريح فخفنا الغرق (٥٥).

– الجبل: "ما علا من سطح الأرض واستطال وتجاوز التل ارتفاعًا (٥٦).

– السماء: "ما يقابل الأرض ... السماء: السحاب" (٥٧).

– البحر: "الماء الواسع الكثير، ويغلب في الملح" (٥٨).

– الريح: "الهواء إذا تحرك" (٥٩).

إنّ توظيف ابن بطوطة لألفاظ الطبيعة هذه يسهم في استحضار المتلقين لصورة المدينة، وجعلهم يتخيلون طبيعة مناخها وتضاريسها.

٢: ألفاظ الحياة السياسية:

ألقاب الحاكم وأعوانه من الألفاظ المعبرة عن الرتب السياسية والمناصب، على سبيل المثال " السلطان، والوزير، القاضي، كما سنلاحظ في الآتي:

"وجاء القاضي عيسى اليمني فسلَّم عليّ، وسلمت على الوزير، وجاء الناخوذة إبراهيم بعشرة أثواب ، فخدم لجهة السلطانة" (٦٠).

فالسلطان: الملك أو الوالي (٦١) ، وهو صاحب السلطة العليا، أما الوزير: خاصة الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه (٦٢)، والقاضي: حاكم شرعي يحكم بين المتخاصمين، والناخوذة: مأخوذة من الكلمة الفارسية "ناخدا"، وتعني "ربان السفينة .ضابط في البحرية (عقيد)" (٦٣).

ومن خلال بيان العناصر المعجمية في رحلة ابن بطوطة إلى جزيرة سيلان يتبين تحقيق اللغة لوظيفتها التمثيلية عبر نقلها لعناصر في الواقع الخارجي عاينها ابن بطوطة، كما تبدو الوظيفة التعالقية في حرص المرسل على إعلام المتلقين بمعلومات جيدة حول أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وأسماء الأماكن والأشياء مع تحري الدقة في نقل أدائها الصوتي.

الخاتمة:

١- يعدّ أدب الرّحْلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية؛ فالرحالة يستمد المعلومات والحقائق من المشاهد الحية والإدراك المباشر مما يجعل القراءة مفيدة ومسلية، وأدب الرّحْلات أدب واقعي في الغالب ومساحة الخْيال في أدب الرّحْلات قليلة جداً لأنه يعتمد في الأساس على الواقع من الناس والعادات والتقاليد والطعام والشراب والآثار والأماكن والمعلومات. وأن الرّحْلة حقيقة ومتعة ومؤانسة وحرص على المزيد من المعرفة. فهي تسلط الضوء على جوانب الحياة من المشاعر والانفعال والأفكار والعواطف والأفراد والحوادث والآثار السلبية والإيجابية وغيرها. وتقدم الواقع، والأحوال، والانطباعات، والمعلومات في ثوب أدبى.

٢- إنّ التطوّر الدلالي لا يعني انعدام الضوابط والقواعد في أي لغة كانت، فلكل لغة قواعدها وضوابطها، ولا بدّ من التوفيق بين هذه القواعد ومواكبة حركة التطور، كما أن الفصحى ليست وقفاً (على مدة زمنية معينة ومكان معين، وأناس معينين).

٣- بعد التطواف في الألفاظ التي أصابها التطور الدلالي نسوق في هذه الخاتمة بعض النتائج العامة التي خلص إليها البحث، وهي:

- إنّ معظم أشكال التطور الدلالي في هذا البحث أخذت منحى التضييق والتخصيص، والتوسيع والتعميم، وتغيير مجال الاستعمال.

- إنّ التطور الدلالي لم يكن يسير بوتيرة واحدة في كلّ البيئات العربية التي شملتها الرّحلة، ولم يكن يعبّر عن المعاني الدلالية بالألفاظ نفسها، بل كان يحصل بشكل متفاوت أحيانًا، ومتغاير أحيانًا أخرى، كما في اختلاف دلالة كلمتي "مولانا" وسيدي" في الهند عنهما في مصروالشام، ولعلّ السبب في ذلك اتساع البيئات اللغوية التي جال فيها ابن بطوطة، زد على ذلك اختلاف النظم السياسية فيها، واختلاف المؤثرات الاجتماعية والثقافية.

- وظف ابن بطوطة الحقول الدلالية في رحلته لتعريف المتلقين بأنماط حياتية مختلفة لبلاد أجنبية، ولتعريفهم بأحوال تلك البلاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية؛ الأمر الذي أسهم في تحقيق اللّغة لوظيفتها التمثيلية.

- وظّف ابن بطوطة المجاز لرسم صورة ذهنية لطبيعة جزيرة سيلان، وفي توظيف المجاز تأسيس لعلاقة مع المتلقين.

- حاول ابن بطوطة بلغته التأكيد على صحة ما ورد في الأساطير التي تناص معها، بينما أوحت لغة أنيس منصور بكذب الأسطورة وخرافيتها.

الهوامش والإحالات:

(١) : أسس علم اللّغة، ماريو باي: ٧١

(٢) اللّغة والتطور: ٣٧-٣٩.

(٣) رمضان عبد التواب(١٩٩٧)، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة ،: ٩.

(٤) ابن بطوطة ورحلاته (تحقيق ودراسة وتحليل): ١١ – ٢٠، وينظر: الرّحْلات (شوقي ضيف): ٩٥ – ٩٧.

(٥) ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٥٤٣ وما بعدها، وإصلاح المنطق: ٢٨٤. وأدب الكاتب: ٢١. ولحن العوام: ٢٠٦ وما بعدها.

(٦) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٥٤٣.

(٧) اللّغة (فندريس): ٢٥٧.

(٨) مبادئ اللسانيات: ٣٣٦.

(٩) أدب الرّحْلات (حسين محمد فهيم): ١٣-١٨.

(١٠) ينظر: المرجع نفسه: ١٧.

(١) ينظر: الرّحْلات (شوقي ضيف): ٦ – ٨.

(١٢) ينظر: المرجع نفسه: ٦.

(١٣) معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب: ١٦.

(١٤) ينظر: أدب الرّحْلة في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، كلية اللّغة العربية: ٩.

(١٥) أدب الرّحْلة عند العرب: ٧ – ٨.

(١٦) المصدر نفسه: ٩.

(١٧) الرّحْلات (شوقي ضيف): ٦.

(١٨) ينظر: أدب الرّحْلة عند العرب: ٩

(١٩) أدب الرّحْلة (حسين نصار): ١٣٢

(٢٠) ينظر: اللغة انتماء جغرافي، ديورل، مارتن، منشور ضمن أعمال الموسوعة اللغوية، تحرير: ن ي كولنج ، ترجمة محي الدين حميدي، عبد الله الحميدان، الرياض، جامعة الملك سعود، ص٩١٩.

(٢١) شمس الدين الطنجي(ابن بطوطة) شيخ الرحالين الشرقيين، لي قوانغبين (فريد). منشور ضمن أبحاث المؤتمر الدولي لأدب الرّحْلة والمسلمين تحت عنوان: العرب بين البحر والصحراء رحالة عرب ومسلمون- ابن بطوطة- الفضاء الآسيوي- الشرق أفقًا- تحرير وتقديم: نوري الجراح: ٢٤١-٢٤٢.

(٢٢) موسوعة أدب الرّحْلات- ما لا يعرفه المسلمون عن المسلمين في العالم: ج ١ ص٤.

(٢٣) علم الدلالة (احمد مختار عمر): ٦ – ٧.

(٢٤) ينظر: مدخل إلى علم اللّغة: ١٣٥- ١٣٦.

(٢٥) تحفة النظار في غرائب الأمصار. وعجائب الأسفار . تأليف ابن بطوطة تحقيق د. عبد الهادي التازي: ١٦٤.

(٢٦) المصدر نفسه:٤٢٤.

(٢٧) ينظر: نزهة الألباّء في الألقاب: ٣٩٩.
(٢٨) تحفة النظار في غرائب الأمصار- وعجائب الأسفار: ٧٥\٣.
(٢٩) المصدر نفسه: ١٦٦\٣.
(٣٠) لسان العرب، والفيروز آبادي: مادة: غرب.
(٣١) لسان العرب، والفيروز آبادي: مادة: عزز.
(٣٢) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: ٩١٢.
(٣٣) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: ٧٠١٤.
(٣٤) لسان العرب، والفيروز آبادي: فقر
(٣٥) موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي: ٧٢٠.
(٣٦) سورة فاطر، آية: ١٥.
(٣٧) تحفة النظار في غرائب الأمصار. وعجائب الأسفار: ٣٧\٣.
(٣٨) لسان العرب: مادة: نظر.
(٣٩) صبح الأعشى في كتابة الإنشا:٥/ ٤٦٥.
(٤٠) دور الكلمة في اللّغة: ١٩٩.
(٤١) لسان العرب: مادة (جبلَ) .
(٤٢) تحفة النظار في غرائب الأمصار. وعجائب الأسفار: ١٠٤\٣.
(٤٣) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار: ٤٩٧.
(٤٤) علم الدلالة عند العرب، بحث في مجلة جامعة القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربية وآدابها ج: ١٥، ع٢٧ ، جمادى الثانية، ١٤٢٤ هـ. ص/٧١٥.
(٤٥) المصدر نفسه: ٧١٥.
(٤٦) لسان العرب، مادة (مجد).
(٤٧) المصدر نفسه، مادة (سَوَسَ).
(٤٨) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: ٢٢٨\٢.
(٤٩) لسان العرب، تاج العروس، مادة : سلط.
(٥٠) دلالة الالفاظ ، ١٥٤-١٥٦.
(٥١) المرجع نفسه، ص١٥٦.
(٥٢) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق هنداوي، ١٢٩\١.
(٥٣) المرجع نفسه، ص١٣٠.
(٥٤) علم الدلالة: ٧٩.
(٥٥) تحفة النظار في غرائب الأمصار. وعجائب الأسفار: ٧٧\١٤-٧٨.
(٥٦) المعجم الوسيط، معجم اللّغة العربية (إبراهيم انيس وآخرون) مادة: جبل.
(٥٧) المرجع نفسه: مادة (سمو).

[٥٨] المرجع نفسه: (بحر).

[٥٩] المرجع نفسه: (ريح).

[٦٠] تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: ٦٩١٤.

[٦١] المعجم الوسيط، معجم اللّغة العربية (إبراهيم انيس وآخرون): مادة (سلطن).

[٦٢] المرجع نفسه: مادة (وزر).

[٦٣] شاكر كسر، قاموس فارسي . عربي، الدار العربية للموسوعات: ٤٦٨.

المصادر والمراجع:

- **ابن بطوطة ورحلاته** (تحقيق ودراسة وتحليل)، حسين مؤنس، دار المعارف، مصر.
- **أدب الرّحْلة**، حسين نصّار، مكتبة لبنان ناشرون.
- **أدب الرّحْلات**، حسين محمد فهيم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- **أدب الرّحْلة عند العرب**، حسيني محمود حسين، دار الأندلس بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٣.
- **أدب الرّحْلة في المملكة العربية السعودية**، عبد الله بن أحمد بن آل حمادى، أطروحة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، كلية اللّغة العربية، ١٩٩٧.
- **أدب الرّحْلات وتطوره في الأدب العربي**، أحمد أبو سعد، دراسة ومختارات، دار الشروق الجديد، بيروت. د. ت.
- **أدب الكاتب**، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت.
- **أسس علم اللّغة**، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، طرابلس.
- **إصلاح المنطق**، ابن السّكيت شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر.
- **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، حسن الباشا، الدار الفنية للطبع والتوزيع، ١٩٨٩.
- **ألفاظ الحضارة في مصر بالقرن التاسع عشر**، إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، ط ١، ٢٠٠٨.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المرتضى محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، الطبعة الأولى.
- **التطور اللغوي**: مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب مطبعة المدني، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، مصر.
- **المجاز في البلاغة العربية**، د. مهدي السامرائي، دار الدعوة، حماة، الطبعة الأولى،١٩٧٤م.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د. ت.
- **الرّحلات**، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٧.
- **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط ٥، ١٩٩٨.
- **علم الدلالة العربي**، النظرية والتطبيق، د. فائز الداية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ-

١٩٨٥م.

-**علم البيان التطبيقي**، د/محمد عادل شوك، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢ م.

- **لحن العوام**، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ٢٠٠٠.

- **اللّغة، فندريس**، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.

- **اللغة انتماء جغرافي**، مارتن دورل، منشور ضمن أعمال الموسوعة اللغوية مج٣ ج٢، تحرير: ن. ي. كولينج، ترجمة محي الدين حميدي، عبد الله الحميدان، الرياض، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود.

- **اللّغة والتطور**، أيوب عبد الرحمن، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

- **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت.

- **مبادئ اللسانيات**، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق.

- **مدخل إلى علم اللّغة**، محمود فهمي حجازي، دار قباء، مصر.

- **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨.

- **المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية**، إبراهيم أنيس وآخرون، دار المعارف، مصر.

- **معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب**، مجدي وهبة، وكامل المهندس، ط ٢، ١٩٤٨.

- **موسوعة أدب الرّحْلات**، عبد الودود شلبي، ما لا يعرفه المسلمون عن المسلمين في العالم ج ١- مركز الراية للنشر والاعلام، ط٢، ٢٠٠٤.